يحتمل ان ذلك المنبر المتخذ من الطين كان الى جانب الجذع وكأنه كان بناء مرتفعا فقط وليس له درج ومقعد بحيث يكمل الارتفاق به فلا ينافي ما تقدم في سبب اتخاذ المنبر من خشب ويؤيد ذلك ما ورد في حديث الافك في الصحيحين عن عايشة قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الحديث وهذه القصة متقدمة على اتخاذ المنبر من الخشب فقد جزم ابن النجار بأن عمله كان سنة ثمان وجزم ابن سعد بأنه كان في السنة السابعة على ان ذكر تميم والعباس في عمله كما تقدم يقتضي تأخره عن ذلك ايضا فقد كان قدوم العباس بعد الفتح في اخر سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع والله اعلم وفي بعض طرق حديث سؤال جبريل عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه ابنوا والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي على ذلك الدكان وروى يحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض اذا قعد فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال قالوا فلما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسى المنبر قبطية قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى بدت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة قال بعضهم وكساه يومئذ قبطية اولينه ثم اسند عن سعيد بن عمرو قصة تحريك معاوية للمنبر وان الشمس كسفت واعتذاره بانه خشي عليه الارضة وانه كساه يومئذ قبطية تكون عليه اولينه فكان يقال هو اول من كساه قال يحيى واثبتهما عندنا ان عثمان هو اول من كساه وقد نقل ذلك ابن النجار عن الواقدي عن ابن ابي الزناد قال فسرقت الكسوة امرأة فأتي بها عثمان فقال لها اسرقت قولي لا فاعترفت فقطعها واتفق لامرأة مع ابن الزبير مثل ذلك وفي تاريخ الواقدي اراد معاوية رضي الله عنه سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ وكلمه ابو هريرة رضي الله عنه فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك فأرسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فيه فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله قال لا ها الله اخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ذاك شيء لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد ما لنا ولهذا ا واسند ابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال بعث معاوية رضي الله عنه الى مروان يأمره ان يحمل اليه منبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به ان يقلع فأظلمت المدينة واصابتهم ريح شديدة قال فخرج عليهم مروان فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المؤمنين بعث الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما وضعه عليه انما امرني ان اكرمه وارفعه قال فدعا نجارا فزاد فيه الزيادة التي هو عليها اليوم ووضعه موضعه اليوم وفي رواية له عن ابن قطن قلع مروان ابن الحكم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان درجتين والمجلس واراد ان يبعث به الى معاوية قال فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم قال فزاد فيه ست درجات وخطب الناس فقال اني انما رفعته حين كثر الناس وعند يحيى في رواية اخرى كتب معاوية رضي الله عنه الى مروان وهو على المدينة ان احمل الي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مروان فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ويلقى الرجل الرجل يصكه فلا يعرفه وذكر اعتذار مروان المتقدم وقال انما كتب الي يأمرني ان ارفعه من الارض فدعا له النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي الدرجات التي زادها ست درجات قال ثم لم يزد فيه احد قبله ولا بعده وقال ابن زبالة عقب حديث رواه من طريق سفيان عن كثير بن زيد عن المطلب ما لفظه والذي زاد في درج المنبر معوية بن ابي سفيان قال سفيان فكثر فأخبرني الوليد بن رباح قال كسفت الشمس يوم زاد معاوية في المنبر حتى رؤيت النجوم وروى ابن النجار زيادة مروان فيه وانه صار تسع درجات بالمجلس عن ابن ابي الزناد ثم قال قال ولما قدم المهدي المدينة سنة احدى وستين ومائة فقال لمالك بن انس اني اريد ان اعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت ويهلك فلا ارى ان تغيره فانصرف المهدي عن تغييره وروى ابن شبة قصة المهدي عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي فديك قلت وجميع ما قدمناه من كلام المؤرخين مقتض لاتفاقهم على ان منبره صلى الله عليه وسلم كان درجتين غير المجلس ونقله ابن النجار عن الواقدي لكن سبق في رواية الدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك وقال الكمال الدميري في شرح المنهاج وكان صلى الله عليه وسلم منبره ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح ولعل مأخذه ظاهر ذلك مع حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فلما رقى الدرجة الاولى قال امين ثم رقى الدرجة الثانية فقال امين ثم رقى الدرجة الثالثة فقال امين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول امين ثلاث مرات قال لما رقيت

قال في القاموس والدكة بالفتح والدكان المبني للقعود عليه انتهى

مطلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة

مطلب فقال لها اسرقت قولي لا فاعترفت

ظلمة

مطلب ان النبي صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فلما رقى الدرجة الاولى قال امين

الدرجة الاولى جاء جبريل عليه السلام فقال شقي عبد ادرك رمضان فانسلخ عنه فلم يغفر له فقلت امين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين ثم قال شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين رواه يحيى بن الحسن عن جابر ورواه الحاكم عن كعب بن عجرة وقال صحيح الاسناد ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما رقى درجة قال امين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال امين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت امين ويمكن حمله على انه صلى الله عليه وسلم ارتقى حينئذ على المجلس وهي الدرجة الثالثة قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه ذراع في ذراع وتربيعه سواء وفيه ما كان يلي ظهره اذا قعد ثلاثة اعواد تدور ذهب احداهن وانقلعت احداهن سنة ثمان وتسعين ومائة وامر به داود بن عيسى فاعيد وفيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة اعواد لا يتحرك وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم مرتفع في السماء مع الخشب الذي عمله مروان الى الاعواد المنقعة ثلاثة اذرع ونصف وقال عقب كلامه الاتي في ذرع ما عليه المنبر اليوم يعني في زمنه من المقصورة وطول المجلس اي مجلسه صلى الله عليه وسلم شبران واربع اصابع في مثل ذلك مربع فقوله اولا وعرضه ذراع في ذراع انما اراد به مقعد المنبر لما قاله هنا في وصف المقعد بدون درجتيه ولانه قال هنا عقب ما تقدم وما بين اسفل قوائم منبر النبي صلى الله عليه وسلم الاول الى رمانته خمسة اشبار وشيء وعرض درجه شبران وطولها شبر وطول من ورائه يعني محل الاستناد شبران وشيء فيؤخذ من ذلك ان امتداد المنبر النبوي من اوله وهو ما يلي القبلة الى ما يلي اخره في الشام اربعة اشبار وشيء لقوله ان عرض درجه شبران وان المجلس شبران واربع اصابع وقوله وما بين اسفل قوائم منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره معناه ان من طرف المنبر النبوي الذي يلي الارض الى طرف رمانته التي يضع عليها يده الكريمة خمسة اشبار وشيء وذلك نحو ذراعين ونصف وقد تقدم ان ارتفاع المنبر النبوي خاصة ذراعان فيكون ارتفاع الرمانة نحو نصف ذراع وقال ابن النجار طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم ذراعان وشبر وثلاث اصابع وعرضه ذراع راجح وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم ذراع وطول رمانتيه اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين اذا جلس شبر واصبعان وعرضه ذراع في ذراع يزيد وتربيعه سواء ولا يخفى ما فيه من المخالفة لكلام ابن زبالة قال ابن زبالة في الكلام على فضل ما بين القبر والمنبر بعد ذكر المرمر الذي حول المنبر بالمقصورة وفي المنبر من اسفله الى اعلاه سبع كوى مستطيرة من جوانبه الثلاث وفي جنبه الذي عمل مروان من قبل المشرق ثماني عشرة كوة مستديرة تشبه المربعة ومن قبل المغرب ثماني عشرة كوة مثل ذلك وكان فيه خمسة اعواد تدور فذهب بعضها وبقي اثنان منها فسقط احدهما في سلطان داود بن عيسى على المدينة في سنة ثمان وتسعين ومائة فأمر به فاعيد وقال في موضع اخر وفيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة اعواد لا يتحرك ثم قال وفي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة خمسة اعواد من جوانبه الثلاث ذهب بعضها وقال بعد ما تقدم عنه في ذرع منبره صلى الله عليه وسلم بالمقصورة وذرع طول المنبر اليوم اربع اذرع وعرضه ذراع وشيء يسير وما بين الرمانة المؤخرة والرمانة التي كانت في منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم القديم ذراع وشيء وما بين رمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى الرمانة المحدثة في مقدم المنبر ذراعان وعظم الذراع وما بين الرمانة والارض ثلاث اذرع وشيء وطول المنبر اليوم من اسفل عتبته المؤخرة سبعة اذرع اي بتقديم السين وشبر وطوله في الارض المؤخرة ست اذرع هذه عبارته بحروفها ويتعين حمل كلامه على ان امتداد المنبر في الارض من اسفل عتبة الرخام التي امامه الى مؤخر المنبر سبعة اذرع وشبر وطول امتداده وهو في الارض الى مؤخره مع اسقاط العتبة ست اذرع حتى يلتئم كلامه وقد ذكر فيما قدمناه عنه ان حول المنبر مرمر مرتفع قدر الذراع وفيه شيء محدث غير مرتفع زاده الحسن ابن زيد وقال في موضع اخر والمنبر مبني فوق رخام وهو في وسط الرخام فسمى المرمر رخاما وقال ان هذا الرخام حده من الاسطوانتين اللتين في قبلة المنبر الى خلفه الى الاسطوانتين اللتين تليانهما مما يلي الشام اي امام المنبر وقد سمى ابن النجار هذا الرخام الذي عليه المنبر دكة وقال ان طولها شبر وعقد يعني في الارتفاع وسمى ذلك ابو الحسين ابن جبير في رحلته حوضا وكأنه اخذ هذه التسمية مما ورد في ان المنبر على الحوض وذكر في طول هذا الرخام وعرضه ما يقرب مما قدمناه في حدود المسجد النبوي قال وارتفاعه شبر ونصف قلت ولما حفر متولي العمارة في زماننا ارض المسجد الشريف وسواها بأرض المصلى الشريف وجد هذا الرخام المذكور وارتفاعه عن ارض المصلى الشريف نحو ما ذكره ابن النجار وابن جبير ثم لما ارادوا تأسيس المنبر الرخام الاتي ذكره حفروا